4- الامارة الزيدية 250ه-316ه / 864-928م

كان اقليم طبرستان من الاقاليم ذات التضاريس الجبلية الصعبة والمسالك الوعرة ولذلك لم تستطع الخلافة في صدر الاسلام ان تتوغل فيها ولم يكتب للاسلام الانتشار الواسع هناك.

هرب الى بلاد الديلم يحيى بن عبدالله الحسني بعد فشل حركة الحسين بن علي ا في الحجاز ومقتله في موقعه فخ سنة 169ه على عهد الخليفة العباسي الهادي . وبدأ يحيى ينشر الاسلام والدعوة الى العلويين بين الديالمة ولذلك لقب بصاحب الديلم . وقد استطاع الرشيد عن طريق الفضل البرمكي ان يقنعه بالعدول عن ذلك والعودة الى بغداد حيث سجن هناك . الا ان ن نشاطات يحيى تعد بدايات الدعوة الى الاسلام في طبرستان والديلم .

استمرت الدعوة الى الاسلام من جانب العلويين في طبرستان ومن ابرز رجال الدعوة العلوية بطربستان الحسن بن زيد الذي جعل الري مركزا له ثم انتقل بعد ذلك الى طبرستان واعلن معارضته للعباسيين وممثليهم الطاهريين ، ويعتبره المؤرخون مؤسس الامارة العلوية في هذه المنطقة .

وكان يحكم اقليم خراسان الواقعة تحت النفوذ الطاهري الامير سليمان بن عبد الله بن طاهر وكان متعسفا مما هيأ الظروف للحسن بن زيد الذي دعته بعض الفئات المتمردة للدخول الى طبرستان حيث بويع سنة 250هـ " على كتاب الله وسنة نبيه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر " وتمكن من طرد الأمير الطاهري عن طبرستان.

تعد بيعة الحسن بن زيد في المسجد الجامع بمدينة امل بداية النفوذ العلوي في طبرستان سنة 250ه وقد استمر حكمة حتى سنة 270ه سنة 883م . والحسن من آل الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) وقد اتخذ لقب الداعي الى الحق رسميا وكان يدعى كذلك الداعي الكبير .

انشغل الحسين بن زيد خلالسني حكمه الاولى بتثبيت الاوضاع السياسية المضطرية في طبرستان ولكن الطاهريين استطاعوا الانتصار عليه في معركة حامية وصلت اصداء انتصاراتها الى بغداد واذيعت في مساجدها عودة الحكم العباسي الى طبرستان بواسطة الطاهريين . ولكن الحسن بن زيد اعاد الكرة واستطاع دحر الطاهرين الذين تخلوا نهائيا عن طبرستان .

كما واجه الحسن بن زيد مقاومة اهل الجبل من سكان طبرستان بقيادة الاصبهيد قارن مما يدل على ان العلويين بمذهبهم الزيدي لم يستطيعوا ان يكسبوا كل الفئات في طبرستان وخاصة تلك المتمسكة بتقاليدها القديمة . وقد ظلت هذه الصراعات بين الطرفين سنين عديدة دون نتيجة حاسمة .

لقد توسعت الدولة الطبرية على عهد الحسن بن زيد فشملت طبرستان والديلم والري وقزوين وزنجان وجرجان ، ولم يتمكن الطاهريون رغم تأييد الخلافة لهم من الوقوف في وجه التوسع الطبري في هذه الاقاليم . والواقع ان الخلافة العباسية كانت تدرك ابعاد خطر وجود نفوذ علوي على ابواب العراق خاصة بعد ان امتدت الامارة العلوية لتشمل الري . ولكن الخلافة كانت ضعيفة وممثليها في خراسان والمشرق وهم الطاهريون كانوا يمرون بأدوار ضعفهم وانحلالهم .

واجه الحسن بن زيد العديد من الحركات والقلاقل ولكنه تمكن خلال سني حكمه الاخيرة من ان يحكم امارته بنوع من الاستقرار النسبي وتوفي سنة 270 هـ بعد ان اوصى لأخيه محمد بالحكم .

نقل مركزه من أمل مقر الداعي الاول الى جرجان وجعلها مقرا لحكمه ومعسكر لجيشه . وبقيت العلاقات ودية بين محمد بن زيد وعمرو بن الليث الصفار الذي كان مشغولا في حروبه مع السامانيين في خراسان وما وراء النهر .

الا ان الصراع الصفاري – الساماني امتد في خراسان وانتهى بالقضاء على الصفاريين ثم وجه اسماعيل بن اسد الساماني كتابا الى محمد بن زيد يأمره بالانسحاب من جرجان وتركها للسامانيين. وقد وقعت المعركة بين الطرفين في باب جرجان وانتصر فيها السامانيون وقتل محمد بن زيد الداعي الثاني سنة 287هـ بقيت طبرستان بيد السامانين حتى ظهر الحسن بن علي الاطروش . وكان الاطروش قد التجأ الى الديلم بعد معركة جرجان سنة 287ه وروج لزعامته ولنشر الاسلام بين الجيل والديالمة واجابة كثير منهم حيث حاول استرداد طبرستان سنة 289ه دون جدوى . الا ان ضعف السامانين وانشقاقهم شجعه على اعادة الكرة حيث نجح في استعادتها سنة 301ه وبذلك استعادت الامارة العلوية سيرتها الاولى وظلت الامامة في اولاده حتى انتهت سنة 316ه وقد صاحب انتهائها مذبحه رهيبة قام بها احد رؤساء الديلم المدعو اسفار بين شيرويه حيث جمع العديد من العلويين وقتلهم وارسل البقية الباقية منهم الى السامانيين ولكن اسفار نفسه تعرض الى مؤامرة أودت بحياته وسيطر على الحكم مرداويج بن زيار .